

الدر المنثور

فأخرجوا فلما رأى ذلك من بقي من الكفار قالوا : يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج كما خرجوا
ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
الآن تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين " .
وأخرج إسحق بن راهويه وابن حبان والطبراني وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري أنه سئل :
هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الآية شيئا ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين قال : نعم سمعته يقول : " يخرج الله أناسا من المؤمنين من النار بعدما يأخذ نقمته
منهم لما أدخلهم الله النار مع المشركين قال لهم المشركون : ألسنتم كنتم تزعمون أنكم
أولياء الله في الدنيا فما بالكم معنا في النار ؟ فإذا سمع الله ذلك منهم أذن في الشفاعة
لهم فيشفع الملائكة والنبليون والمؤمنون حتى يخرجوا بإذن الله فإذا رأى المشركون ذلك قالوا
: يا ليتنا كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة فنخرج معهم .
فذلك قول الله : ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال : فيسمون في الجنة الجهنميين
من أجل سواد في وجوههم فيقولون : يا ربنا أذهب عنا هذا الاسم فيأمرهم فيغتسلون في نهر
الجنة فيذهب ذلك الاسم عنهم " .
وأخرج هناد بن السرى والطبراني في الأوسط وأبو نعيم عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى
الله عليه وآله : " إن ناسا من أهل لا إله إلا الله يدخلون النار بذنوبهم فيقول لهم أهل اللات
والعزى : ما أغنى عنكم قول لا إله إلا الله وأنتم معنا في النار ؟ فيغضب الله لهم فيخرجهم
فيلقيهم في نهر الحياة فيبرؤون من حرقهم كما يبرأ القمر من خسوفه فيدخلون الجنة ويسمون
فيها الجهنميين " .
وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك قال : أول من يأذن الله له يوم القيامة في الكلام
والشفاعة محمد صلى الله عليه وآله فيقال له : " قل تسمع وسل تعطه " .
قال : فيخر ساجدا